

## المشرق العربي الوسيط بين شعوب أوروبا وأفريقيا وآسيا

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

### Contents

- 1 - منطقة المشرق العربي: ..... 2
- 2 - الروابط الثقافية والتاريخية بين دول المشرق العربي: ..... 3
- 3 - أهمية المشرق العربي: ..... 3
- 4 - الموارد الطبيعية في دول المشرق العربي: ..... 4
- 5 - موارد المياه في المشرق العربي: ..... 4
- 6 - التجارة بين الساحل العربي والسواحل الشرقية للمحيط الهندي: ... 5
- 7 - المشرق العربي الوسيط بين شعوب أوروبا وشعوب أفريقيا وآسيا: 5
- 8 - التجارة بين المشرق العربي ومنطقة المحيط الهندي: ..... 7

## المشرق العربي الوسيط بين شعوب أوروبا وأفريقيا وآسيا

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

المشرق العربي اسم يشير إلى الجزء الشرقي من الوطن العربي، وهو مصطلح جغرافي يُطلق على جزء من منطقة الشرق الأوسط، الذي يمتد من شرق البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى الهضبة الإيرانية شرقاً.<sup>1</sup>

### 1 - منطقة المشرق العربي:

يضم المشرق العربي المنطقة دول الهلال الخصيب بشكل (العراق، سورية، فلسطين، الأردن، لبنان، يضاف إليه أحياناً دول شبه الجزيرة العربية: السعودية، الكويت، الامارات، قطر، البحرين، سلطنة عمان، واليمن) ويضيف البعض أحياناً مصر والسودان اللتين تتخذاً مكاناً متوسطاً جغرافياً ما بين المشرق العربي والمغرب العربي.



البعض يرى أن المصطلح ربما أطلقه سكان شمال أفريقيا والأندلس من المسلمين على العرب إلى الشرق منهم، ابتداء من مصر وما وراءها شرقاً حتى حدود بلاد فارس. ويشمل المشرق العربي الآن: مصر، السودان، فلسطين، الأردن، لبنان، سوريا، العراق، السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات، عمان، اليمن. تبلغ مساحة المشرق العربي مجتمعة سبعة ملايين

<sup>1</sup> - معلومات عن المشرق العربي على موقع d-nb.info، مؤرشف من الأصل في 12 ديسمبر 2019.

و328 ألف كيلو متر مربع تشكل نسبة 55% من مساحة الوطن العربي، وتعادل 5.6% من مساحة دول العالم.<sup>2</sup>

تعد مصر من حيث الثقافة والفنون والعمارة، أقرب إلى المشرق العربي بسبب الروابط التاريخية والجغرافية بينها وبين بلاد الشام منذ أيام الفراعنة، حيث كانت تعد منطقة متحدة الحكم معظم أحياناً.<sup>3</sup>

## 2 - الروابط الثقافية والتاريخية بين دول المشرق العربي:

تتشارك الدول الواقعة ضمن هذه المنطقة بروابط ثقافية وتاريخية ولغوية وتتشابه في الموسيقى والمسرح والعمارة وغيرها من الفنون، وتتقارب فيها اللهجات، حيث يطلق عليها اسم اللهجات المشارقية، كما تتشابه اللهجات في العراق ودول الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية. كذلك تتقارب في فنون الطهي، فالمطبخ المشرقي يتشارك بكثير من الأطعمة على امتداد هذه المساحة الجغرافية.<sup>4</sup>



## 3 - أهمية المشرق العربي:

ترجع أهمية المشرق العربي إلى أسباب عديدة وخاصة في تاريخ الحضارات، وتاريخ الأديان، والموارد الطبيعية كالنفط والغاز والموقع الاستراتيجي للتجارية والسياسة العالمية.

<sup>2</sup> - أنظر المراجع: - الكامل في التاريخ، لابن الأثير. - الدرر الثمينة في تاريخ المدينة (تحقيق لجنة من العلماء)، مكتبة النهضة الحديثة ص 390. - كتاب دول الإسلام: الذهبي 2/ 70، 79.

<https://al-maktaba.org/book/31586/643>

- <sup>3</sup>

[https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A](https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A)

<sup>4</sup> - أنظر، غسان سلامة، المجتمع والدولة في المشرق العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ضمن مشروع "استشراف مستقبل الوطن العربي". إن هذه المجلدات هي جزء من مشروع علمي أكبر وأشمل.

نشأت في هذه المنطقة أقدم الحضارات المعروفة والتي تعود إلى أكثر من سبعة آلاف سنة في مصر والعراق، ونحو أربعة آلاف سنة في فلسطين ولبنان وسوريا واليمن . وفي المشرق العربي ظهرت الديانات السماوية الثلاث: اليهودية في مصر ثم فلسطين، المسيحية في فلسطين والإسلام في الحجاز، فالمشرق قبلة سكان العالم من أتباع هذه الديانات، وفيه أقدس الأماكن في كالقدس الشريف ومكة المكرمة والمدينة المنورة يحج إليها ملايين الناس سنويا.

الموقع الاستراتيجي جغرافياً للمشرق العربي جعله ملتقى طرق التجارة العالمية منذ القدم من الصين والهند وأفريقيا وأوروبا عبر المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والبحر الأسود، كذلك عبر الطرق البرية من وسط آسيا وأفريقيا المدارية.

#### 4 - الموارد الطبيعية في دول المشرق العربي:

يمتلك المشرق العربي أكبر احتياطي عالمي من النفط. تشتهر بعض الدول في المشرق العربي بموارد طبيعية غنية كالنفط والغاز خاصة العراق والسعودية والكويت وباقي دول الخليج العربي. حيث تطورت هذه الدول تطوراً كبيراً بعد اكتشاف النفط فيها بسبب التزايد المستمر في الطلب عليه. وأصبحت دبي من مدن العالم الترفيهية والسياحية الهامة بعد تطور البنى التحتية والمراكز الترفيهية والعلمية والهندسة البنائية والكثير من الأشياء الأخرى.

هذه العوامل مجتمعة جعلت المشرق العربي منطقة تصادم القوى السياسية العالمية مع المصالح القومية العربية، وخاصة القضية الفلسطينية والأطماع الصهيونية.<sup>5</sup>

#### 5 - موارد المياه في المشرق العربي:

تعاني دول الشرق العربي من نقص كبير بالمياه فقد ثارت نزاعات واختلفت دول كثيرة حول هذا الموضوع، وربما تحدث حرب كبيرة بسبب هذه

<sup>5</sup> - أ. د محمد رياض، المشرق العربي، <https://al-maktaba.org/book/31586/643>.

المشكلة. لقد صرفت في الماضي وما زالت تصرف الاموال لشراء الأسلحة في المشرق العربي كلفت مليارات الدولارات.

من حيث موارد المياه ينقسم المشرق العربي إلى نمطين :

- دول وفرة في المياه الجارية أو الأمطار، تمتلك منذ آلاف السنين مساحات زراعية وفيرة واقتصادية ذات ثبات، ومدن وممالك مغرقة في القدم،
- دول فقيرة في موارد المياه عمادها الاقتصادي والسكن الدائم في الواحات.

النمط الأول - تجرى فيه أنهار غزيرة ذات تاريخ، أهمها: نهر النيل في مصر والسودان، ونهري الفرات ودجلة في سورية والعراق. إضافة إلى نهر الأردن الذي يشغل حيزاً هاماً في تاريخ الأديان. وتتميز بعض المناطق بوفرة الأمطار وخاصة جنوب السودان، وفي لبنان وغرب سوريا وشمال العراق وغرب اليمن.

النمط الثاني - يتمثل في دول شبه الجزيرة العربية وبادية الشام في سورية والأردن والعراق وفي الصحارى المصرية والسودانية.<sup>6</sup>

#### 6 - التجارة بين الساحل العربي والسواحل الشرقية للمحيط الهندي:

نظراً لطبيعة التجارة وارتباطها التام بحركة الرياح الموسمية كانت الرحلة بين الساحل العربي والسواحل الشرقية للمحيط الهندي تستغرق حوالي عام ونصف. وكان يحدث في أحيان كثيرة أن يمر موسم الرياح دون أن تجهز السفن حمولتها من السلع. فتنتظر لهبوب الرياح التي تليها فتطول إقامتها، لذلك وجدت أماكن لإقامة التجار. كما كان هناك وكلاء تجاريون، وغالبا ما كانوا من العرب ومع مرور الزمن تكاثر عدد العرب بالموانئ المختلفة، وحدث التزاوج بين الوافدين وأهل البلاد.

#### 7 - المشرق العربي الوسيط بين شعوب أوروبا وشعوب أفريقيا وآسيا:

قامت منطقة المشرق العربي التي شملتها السيادة العربية الإسلامية منذ القديم بدور الوسيط بين شعوب دول المتوسط شعوب أوروبا من جهة،

<sup>6</sup> - <https://al-maktaba.org/book/31586/643>

وشعوب أفريقيا وغرب آسيا من جهة أخرى، فالمشرق العربي أمن الاتصال  
بشرق أفريقيا عن طريق اليمن ومصر وبالمشرق الأقصى عبر طريقين:

الأول - طريق بري، يصل إلى الهند والصين عبر إيران.

والثاني - طريق بحري، يبدأ من موانئ بحر العرب والخليج العربي، ومن  
موانئ مصر أحياناً قليلة، ويصل عبر المحيط الهندي إلى الهند والصين  
وجنوب شرق آسيا.

أما الجناح الغربي من منطقة السيادة العربية الإسلامية (المغرب العربي)،  
فقد قام بدور وصل أوروبا بوسط وغرب أفريقيا. عوامل عديدة أدت إلى تعميق  
هذا الدور (دور الوسيط) وزيادة فعاليته وتوسيع مداه في عصر السيادة العربية  
الإسلامية منها:

- خضوع منطقة الوصل بين هذه العوالم كلها، والمكونة من شبه الجزيرة  
العربية وسوريا والعراق ومصر وشمال أفريقيا لسيطرة دولة واحدة،  
هي الدولة العربية الإسلامية.
- أدى قيام سلطة واحدة على المناطق التي أشرنا إليها إلى انقطاع  
صلتها بالمراكز التي كانت تابعة، مما أدى إلى ضعف الاتصال  
التجاري معها، مما فرض عليها إقامة علاقات تجارية مع الدول  
أخرى تعتمد عليها في تزويدها بالمواد التي انقطع ورودها. (كما هي  
حال علاقة كل من مصر وسورية بالدولة البيزنطية).
- أدى نمو المدن الكبرى وتزايد نشاط الحياة المدنية، وتزايد عدد سكان  
المدن إلى تحولها إلى مراكز استهلاك كبرى، مما أدى إلى تنشيط  
حركة نقل البضائع على الطريق الموصلة بين مختلف المناطق.
- أدى ازدياد النشاط التجاري على الطرق القديمة وازدياد الفعاليات  
التجارية إلى التوسع في عمليات التجارة، والتنوع في البضائع،  
وبخاصة مع تزايد طبقة المترفين الذين يميلون دائماً لاقتناء الغريب  
الذي لا يتوفر لدى الآخرين، أي المستورد من مناطق بعيدة غير  
معروفة قبلاً.

- استطالت نهاية الخطوط التجارية لتصل في الشمال إلى روسيا وفي الشرق إلى إندونيسيا وكوريا.

#### 8 - التجارة بين المشرق العربي ومنطقة المحيط الهندي:

نظراً لطبيعة التجارة وارتباطها التام بحركة الرياح الموسمية كانت الرحلة بين الساحل العربي والسواحل الشرقية للمحيط الهندي تستغرق حوالي عام ونصف. وكان يحدث في أحيان كثيرة أن يمر موسم الرياح دون أن تجهز السفن حمولتها من السلع. فتنتظر لهبوب الرياح التي تليها فتطول إقامتها، لذلك وجدت أماكن لإقامة التجار. كما كان هناك وكلاء تجاريون، وغالبا ما كانوا من العرب ومع مرور الزمن تكاثر عدد العرب بالموانئ المختلفة، وحدث التزاوج بين الوافدين وأهل البلاد.

وكما كان لعرب سواحل شبه الجزيرة العربية علاقات مع شرق أفريقيا (غرب المحيط الهندي) كان لهم نشاط مماثل مع بلاد شرق المحيط الهندي كالهند، سيلان، جزر المالديف، إندونيسيا والصين. وكان لموقع بلادهم الهام والاستراتيجي الفضل في انهم كانوا أصحاب اليد الطولى في النشاط التجاري عبر المحيط الهندي. وكما استقر العرب على سواحل الغرب استقروا أيضاً على سواحل الشرق.

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

كلية الاقتصاد - جامعة دمشق